الطباق والمقابلة : دراسة تحليلية في سورة الواقعة

نور حازلينا بنت محمد نور حزلي

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

SUMBANGAN

الطباق والمقابلة
دراسة تحليلية في سورة الواقعة

إعداد الطالبة:
نور حازلينا بنت محمد نور حزلي
الرقم الجامعي: ١٠٥٠١٤١

بحث تكميلي لنيل درجة الإجازة العالية في اللغة العربية

كلية دراسات اللغات الرئيسة
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
2009

الشكر والتقدير

تتشرف الباحثة بتوجيه شكرها إلى الدكتور راشد عبد الحميد كيريمبوي لإشرافه على هذا البحث، وتشكر الباحثة القائمين على شؤون الصرح العلمي في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية وبخاصة كلية دراسات اللغات الرئيسة لحرصهم على تزويد الطلبة بالمعارف اللغوية ليتمكنوا بها من الكشف على أسرار التنزيل. والشكر موجه أيضا إلى السلف الصالح الذين بواسطتهم -بعد الله سبحانه وتعالى- وصلَنا هذا الدين الحنيف نقياً بلسان عربي مبين. فنسأل الله تعالى أن يوفقهم وإيانا لما فيه خير ديننا ودنيانا.

الطباق والمقابلة
دراسة تحليلية في سورة الواقعة

إعداد الطالبة:
نور حازلينا بنت محمد نور حزلي

2009

ملخص البحث

الهدف الرئيسي لهذا البحث هو دراسة أسلوبي الطباق والمقابلة للمختارات من آيات سورة الواقعة. ويركز على تفصيل أسرار بلاغة القرآن الكريم في المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنثورة بخصوص الآيات المختارة. وتكمن مشكلة هذا البحث في الظاهرة أن النصوص القرآنية البلغية لها منثورات جمالية متفرقة، لفظية ومعنوية. وقد أحس البلاغيون أن علمي المعاني والبيان اشتملا على جماليات ذاتية، أما جماليات علم البديع فهي جماليات عرضية. وهذه البدائع لا تعتبر اكتشافا كليا وحاصرا. إن جماليات علم البديع قابلة للإضافات الابتكارية الناشئة عن مواهب المبدعين السليمة وعن النمو اللغوي من حين إلى آخر. فناسب للباحثة دراسة أسلوبي الطباق والمقابلة للمختارات من آيات سورة الواقعة باستخدام منهج وصفي تحليلي لتساهم بها في تفصيل أسرار بلاغة القرآن الكريم في المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنثورة بخصوص الآيات المختارة. فتورد آراء العلماء وتحللها ثم تعقب عليها من خلال ما فصله السلف الصالح بتفاصيل معاصرة أو إبداء رأي لغوي نظري أو تطبيقي. وقد فصّل هذا البحث القول في بيان مفاهيم الطباق والمقابلة، وفوائد آيات الطباق والمقابلة الموجودة في سورة الواقعة، و الأسرار البلاغية المتضمنة في آيات الطباق والمقابلة من سورة الواقعة، وذكر الحجج القاطعة على أن علم البلاغة يساعد في الوقوف على أسرار القرآن الكريم.

Al-Tibaaq and the Al-Muqobalah
Descriptive Study
in the Surah Al-Waqi'ah

BY:
Nur Hazlena Bint Mohammad Nur Hzle
2009

ABSTRACT

The main objective of this research is to describe and analyze the techniques of Al-Tibaaq and Al-Muqobalah in the selected verses of Surah Al-Waqi'ah. It focuses on analysis of beauty underlying secrets of Al-Tibaaq and Al-Muqobalah language-arts in the selected verses of Surah Al-Waqi'ah. The problem of this research is reflected in the phenomenon that the Koranic texts have different aesthetic, verbal and conceptual beauty. Scholars assert that Koranic meanings and the statements contain a subjective and objective aesthetics. However, an aesthetics beauty is flexible. Scholars are aware of the aesthetics of the innovative additions arising from the creative talents and the growth of language –arts from time to time. Thus using the descriptive and analytical approach the current researcher describes the language-arts of Al-Tibaaq and Al-Muqobalah techniques of the selected verses of Surah Al-Waqi'ah to contribute to the general understanding about secrets of Al-Quran Al-Karim at the conceptual and aesthetic verbal levels in Surah Al-Waqi'ah. Whereby, this study describes and analyzes the views of scholars and express in besides contemporary linguistic theories' application in views of Al-Tibaaq and Al-Muqobalah techniques of the selected verses. The descriptions of this research are centered and based upon Al-Tibaaq and Al-Muqobalah verses in the Surah Al-Waqi'ah, as well as the analyzing the rhetoric and language-arts' secrets contained in and the selected verses. The above analytical descriptions help readers of this research to identify the beauty underlying secrets of Al-Tibaaq and Al-Muqobalah language-arts in the selected verses of Surah Al-Waqi'ah.

Al-Tibaaq Dan Al-Muqobalah
Satu Kajian Analisis
Dalam Surah Al-Waqi'ah

Disediahkan Oleh
Nour Hazlena binti Mohammad Nur Hzle
2009

ABSTRAK

Tujuan utama kajian ini dijalankan adalah untuk mengkaji uslub Al-Tibaaq dan al-Muqobalah dari ayat-ayat di dalam surah al-Waqi'ah. Kajian ini menyingkap rahsia Balaghah di dalam al-Quran iaitu kecantikan bahasa dari segi makna dan lafaz. Namun, masalah yang dihadapi di dalam kajian ini ialah nas-nas dari al-Quran mempunyai prosa yang berbeza iaitu dari segi lafaz dan makna. Oleh itu, para ulama' Balaghah berpendapat, ilmu ma'ani dan ilmu bayan merangkumi kecantikan bahasa secara zahirnya. Manakala ilmu badi' ialah kecantikan bahasa yang tersembunyi. Ilmu badi' ini tidak akan tersingkap dengan mudah, tetapi perlu kepada pemahaman dan bakat yang sempurna dan juga keupayaan penguasaan bahasa. Oleh itu, pengkaji telah menjalankan kajian uslub Al-Tibaaq dan al-Muqobalah dari ayat-ayat terpilih dari surah al-Waqi'ah dengan menggunakan metode gambaran dan analisis yang berkaitan dengannya dalam menghuraikan rahsia balaghah di dalam Al-Quran Al-Karim. Oleh itu, disebut juga pendapat ulama' zaman dahulu beserta penerangannya yang telah diikuti oleh ulama' zaman sekarang dengan penambahan pandangan baru dari segi teori dan praktikal. Kajian ini telah dibahagikan kepada beberapa bab iaitu pengertian Al-Tibaaq dan al-Muqobalah, kelebihan ayat-ayat Al-Tibaaq dan al-Muqobalah yang terdapat di dalam surah al-Waqi'ah dan rahsia-rahsia balaghah dalam ayat-ayat tersebut. Dan ia telah membuktikan bahawa ilmu balaghah telah banyak menyingkap rahsia yang terdapat di dalam Surah Al-Waqi'ah.

قائمة المحتويات

الشكر والتقدير	II
ملخص البحث	III
ABSTRACT	IV
ABSTRAK	V
قائمة المحتويات	VI
الفصل التمهيدي والإطار المنهجي	1
أسباب اختيار الموضوع	2
مشكلة البحث	2
أسئلة البحث	3
حدود البحث	3
منهج الدراسة	4
أهمية البحث ومساهمته العلمية	4
تعريف المصطلحات	5
الفصل الثاني : الدراسات السابقة	7
البديع لغة وإصطلاحا	7
الطباق لغة واصطلاحا	9
أقسام الطباق عند البلاغيين	13
العنصر الجمالي الطباقي	15
المقابلة لغة واصطلاحا	16
أقسام المقابلة عند البلاغيين	17
الفرق بين الطباق المقابلة	19
نص سورة الواقعة	21
مقدمات سورة الواقعة	24
معاني آيات الطباق والمقابلة في سورة الواقعة	28

خلاصة الدراسات السابقة 68

الفصل الثالث : تحليل ظواهر الطباق والمقابلة في المختارات من آيات سورة الواقعة 69

الموضوعات المشتملة في هذه السورة 69

مواضع الطباق والمقابلة في سورة الواقعة 69

مواضع المقابلة في سورة الواقعة 73

خلاصة التحليل 77

الخاتمة 78

المراجع 80

إقرار

أقر وأعترف بأن هذا البحث حاصل عملي بيدي ، إلا المقتبسات فإنني قد أشرت إلى مصادرها الأصلية.

التاريخ: ١٥ إبريل ٢٠٠٩ نورحزلينا بنت محمد نور حزلي

التوقيع:

الشكر والتقدير

تتشرف الباحثة بتوجيه شكرها إلى الدكتور راشد عبد الحميد كيريمبوي لإشرافه على هذا البحث، وتشكر الباحثة القائمين على شؤون الصرح العلمي في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية وبخاصة كلية دراسات اللغات الرئيسة لحرصهم على تزويد الطلبة بالمعارف اللغوية ليتمكنوا بها من الكشف على أسرار التنزيل. والشكر موجه أيضا إلى السلف الصالح الذين بواسطتهم -بعد الله سبحانه وتعالى- وصلَنا هذا الدين الحنيف نقياً بلسان عربي مبين. فنسأل الله تعالى أن يوفقهم وإيانا لما فيه خير ديننا ودنيانا.

ملخص البحث

الطباق والمقابلة
دراسة تحليلية في سورة الواقعة

إعداد الطالبة:
نور حازلينا بنت محمد نور حزلي
٢٠٠٩

ملخص البحث

الهدف الرئيسي لهذا البحث هو دراسة أسلوبي الطباق والمقابلة للمختارات من آيات سورة الواقعة. ويركز على تفصيل أسرار بلاغة القرآن الكريم في المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنثورة بخصوص الآيات المختارة. وتكمن مشكلة هذا البحث في الظاهرة أن النصوص القرآنية البلغية لها منثورات جمالية متفرقة، لفظية ومعنوية. وقد أحس البلاغيون أن علمي المعاني والبيان اشتملا على جماليات ذاتية، أما جماليات علم البديع فهي جماليات عرضية. وهذه البدائع لا تعتبر اكتشافا كليا وحاصرا. إن جماليات علم البديع قابلة للإضافات الابتكارية الناشئة عن مواهب المبدعين السليمة وعن النمو اللغوي من حين إلى آخر. فناسب للباحثة دراسة أسلوبي الطباق والمقابلة للمختارات من آيات سورة الواقعة باستخدام منهج وصفي تحليلي لتساهم بها في تفصيل أسرار بلاغة القرآن الكريم في المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنثورة بخصوص الآيات المختارة. فتورد آراء العلماء وتحللها ثم تعقب عليها من خلال ما فصله السلف الصالح بتفاصيل معاصرة أو إبداء رأي لغوي نظري أو تطبيقي. وقد فصّل هذا البحث القول في بيان مفاهيم الطباق والمقابلة، وفوائد آيات الطباق والمقابلة الموجودة في سورة الواقعة، و الأسرار البلاغية المتضمنة في آيات الطباق والمقابلة من سورة الواقعة، وذكر الحجج القاطعة على أن علم البلاغة يساعد في الوقوف على أسرار القرآن الكريم.

الفصل التمهيدي والإطار المنهجي

اكتشف البلاغيون في النصوص البلغية ذات البيان الرفيع منثورات جمالية متفرقة، لفظية ومعنوية، وهذه المتفرقات ملحقة بعلمي المعاني والبيان، وسموا كل واحد منها باسم خاص به، وجمعوها في مسمى علم واحد، أطلقوا عليه اسم (علم البديع). وهذه الجماليات البديعة التي يوجد فيها جماليات معنوية عبروها عنها بعبارة (محسنات معنوية) لها طبيعة مشابهة لأنواع الزينة التي تتزين بها النساء كقرط وسوار وخلخالٍ. وقد أحس البلاغيون أن الجماليات التي اشتمل عليها علما المعاني والبيان جماليات ذاتية، أما جماليات علم البديع فهي جماليات عرضية. وما اكتشفه البلاغيون من هذه البدائع لا نعتبره اكتشافا جامعا كليا وحاصرا. فالبدائع الجمالية يصعب إحصاؤها كلها، وهي قابلة للإضافات الابتكارية التي تتفتق عنها مواهب المبدعين. والطباق هو العلم الذي تعرف به المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنثورة، التي لم تلحق بعلم المعاني، ولا بعلم البيان. فيدرس هذا البحث المحسنات آيات الطباق والمقابلة المعنوية واللفظية الموجودة في سورة الواقعة. ولذلك يعتني الباحث في هذه الدراسة بما يأتي:

-توضيح مقصود الطباق والمقابلة.

-تفسير آيات الطباق والمقابلة المختارة من سورة الواقعة.

-استنباط الأسرار والفوائد البلاغية المتضمنة في آيات الطباق والمقابلة المختارة من آيات سورة الواقعة.

-إظهار الحقيقة أن علم البلاغة يساعد في الوقوف على أسرار القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع

تتحكم في أسباب اختياري لهذا الموضوع عاملان: العامل الإداري الجامعي والعامل العلمي. فأما العامل الإداري هو أن إدارة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية تفرض على كل طلبة الكلية من الكليات في السنة الرابعة أن يقدم كل طالب بحثا تكميليا في مادة من مواد يخصصه، فباعتبار أني إحدى طلبة كلية دراسات اللغات الرئيسة اخترت بحثا في علم البلاغة وبخصوص (الطباق والمقابلة) التي هي أحد مواد التخصص في كلية دراسات اللغات الرئيسة. وأما العامل العلمي هو الرغبة في بيان مبادئ المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المختارة من آيات سورة الواقعة لأساهم بها في نشر أسرار البلاغة بخصوص آيات سورة الواقعة المختارة.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة هذا البحث في الحقيقة أن للنصوص القرآنية البلغية منثورات جمالية متفرقة، لفظية ومعنوية. وقد أحس البلاغيون أن الجماليات التي اشتمل عليها علما المعاني والبيان جماليات ذاتية، أما جماليات علم البديع فهي جماليات عرضية. وما اكتشفه البلاغيون من هذه البدائع لا نعتبره اكتشافا جامعا كليا وحاصرا. فبما أن جماليات علم البديع جماليات عرضية و قابلة للإضافات

الابتكارية الناشئة مواهب المبدعين السليمة وعن النمو اللغوي من حين إلى آخر، ناسب للباحثة دراسة أسلوبي الطباق والمقابلة للمختارات من آيات سورة الواقعة لتساهم بها في تفصيل أسرار بلاغة القرآن الكريم في المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنثورة بخصوص الآيات المختارة.

أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الجواب على الأسئلة الآتية:

١-ما مقصود الطباق والمقابلة ؟

٢-ماذا تفيد آيات الطباق والمقابلة الموجودة في سورة الواقعة؟

٣-ما الأسرار البلاغية المتضمنة في آيات الطباق والمقابلة من سورة الواقعة؟

٤- هل لسورة الواقعة حجج قاطعة على أن علم البلاغة يساعد في الوقوف على أسرار القرآن الكريم؟

حدود البحث

نظرا لنوعية هذا البحث والزمن المحدد له فإنه يعتمد على المساهمات العلمية قدمتها السلف الصالح في هذا المجال وينحصر على مناقشة مفهوم الطباق والمقابلة، وتفسير آيات الطباق والمقابلة المختارة من سورة الواقعة، واستنباط الأسرار والفوائد البلاغية المتضمنة في آيات الطباق والمقابلة المختارة

من سورة الواقعة ثم إقامة حجج على أن علم البلاغة يساعد في الوقوف على أسرار القرآن الكريم.

منهج الدراسة

المنهج المتبع في إعدلد هذه الدراسة هو منهج وصفي تحليلي. فهو يورد آراء العلماء ويحللـــها ثم يعقب عليها من خلال ما فصله السلف الصالح بتفاصيل معاصرة أو إبداء رأي لغوي نظـــري أو تطبيقي.

أهمية البحث ومساهمته العلمية

يرجى أن القارئ لهذا الموضوع يظفر بفوائد آتية:

١- يتضح له مقصود الطباق والمقابلة.

٢-فهم معاني آيات الطباق والمقابلة المختارة من سورة الواقعة.

٣-الوقوف على الأسرار والفوائد البلاغية المتضمنة في آيات الطباق والمقابلة المختارة من سورة الواقعة.

٤- الوقوف الحقيقة على أن علم البلاغة يساعد في الوقوف على أسرار القرآن الكريم.

تعريف المصطلحات

الطّباق

هو الجمع بين ضدين، كما قال تعالى: "فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا" وكما قال عزّ وجلّ: "تحسبهم جميعا وقلوبهم شتّى" وكما قال عزّ وجلّ: "وتحسبهم أيقاظا وهم رقودٌ" وكما قال عزّ من قائل: "ولكم في القصاص حياةٌ".

وجاء في الخبر عن سيّد البشر صلى الله عليه وسلم: (حفّت الجنّة بالمكاره والنّار بالشّهوات) (النّاس نيام فإذا ماتوا انتبهوا) (كفى بالسّلامة داء) (إنّ الله يبغض البخيل في حياته والسّخيّ بعد موته) (جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها) (أحذروا من لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه). وجاء في الشعر قول الأعشى:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا.

وقول عبد بني الحسحاس:

إن كنت عبدا فنفسي حرّةٌ كرما * أو أسود الخلق إني أبيض الخلق.

وقول الفرزدق:

والشّيب ينهض في الشّباب كأنّه * ليلٌ يصيح بجانبيه نهار.

وكقول البحتري:

وأمّةٌ كان قبح الجور يسخطها * دهرا فأصبح حسن العدل يرضيها.

المقابلة

المقابلة تحصل بسرد معنيين فأكثرهم ثم سرد ما يقابل كلا من المسرود كما فى قوله تعالى{فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا}. الفرق بين الطباق والمقابلة هو أن الطباق يحصل بين معنيين اثنين متقابلين. فالطباق يقع بين مفردين، أو بين الشيء وضده، بينما المقابلة يكون في معاني متعددة.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

اكتشف البلاغيون في النصوص البليغة ذات البيان الرفيع منثورات جمالية متفرقة، لفظية ومعنوية، وهذه المتفرقات المتناثرات يعسر تأليفها في أبواب وفصول، ولا يتضح في معظمها إلحاقها بعلمي المعاني والبيان، فسموا كل واحد مما اكتشفوه منها باسم خاص به وجمعوها في مسمى علم واحد، وأطلقوا عليه اسم "علم البديع".

وهذه الجماليات البديعية التي يوجد فيها جماليات معنوية عبّروا عنها بعبارة (محسنات معنوية) ويوجد فيها جماليات لفظية عبّروا عنها بعبارة (محسنات لفظية)، لها طبيعة مشابهة لأنواع الزينة التي تتزين بها النساء كقرط وباقة وغيرها. وقد أحس البلاغيون أن الجماليات التي اشتمل عليها علما المعاني والبيان جماليات ذاتية، أما جماليات علم البديع فهي جماليات عرضية.

البديع لغة وإصطلاحا

البديع في اللغة هي كلمة "بديع" على وزن "فَعِيلٌ" تأتي لغة بمعنى اسم الفاعل وبمعنى اسم المفعول. الجديد المخترع لا على مثال سابق ولا احتذاء متقدم. مثال سبق، فالفاعل للشيء بديع والشيء المفعول بديع أيضا[1]. وعلم البديع اصطلاحا، هو العلم الذي تعرف به المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنثورة التي لم تلحق بعلم المعاني ولا بعلم البيان[2]. وقد أطلقت كلمة "البديع" على العلم

أو الفن الجامع والشارح للبدائع البلاغية المشتملة على المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية من منثورات جمالية في الكلام، مما يلحق بعلم المعاني ولا بعلم البيان.

فالعلم البديع يشتمل على محسنات لفظية ومحسنات معنوية. فالمحسنات اللفظية هي مما تشمل عليه الكلام من زينة جمالية لفظية، قد يكون بها تحسين وتزيين في المعنى أيضا ولكن تبعا لا أصالة. وأن تكون الكلمة غريبة على القياس، سالمة عن التنافر والابتذال، دائرة على الألسن، ولا مما أخطأت فيه العامة، ولا مما أحدثت المولدون. فإن الكلمة متى لم تكن كذلك ربما مجها السمع ونبا عن قبولها الطبع. فمن المحسنات اللفظية: الجناس والاقتباس والسجع وغيره.

والمحسنات المعنوية هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية معنوية قد يكون بها أحيانا تحسين وتزيين في اللفظ أيضا ولكن تبعا لا أصالة. وخلوا الكلام عن التعسف والتعقيد بحيث يكون طريقة إلى المعنى واضحة على وفق مقتضى الظاهر أو ما فيها من معاطف فقد نصب عليه المنار وأوقد الأنوار، و لم يخف مسلك المعنى حتى لا يدرى من أين إليه يتوصل ولا بأي شيء على معناه يتحصل[٣]. ومن المحسنات المعنوية: التورية والطباق والمقابلة وغيرها.

أما أول من دون هذا الفن هو عبد الله بن المعتز. هو الخليفة العباسي والمتوفى سنة ٢٤٨ه. ثم اقتفى أثره في عصره مثل قدامة بن جعفر، ثم ألف فيه كثيرون كأبي هلال العسكري، وابن رشيق القيرواني، وصفي الدين الحلي، وابن حجة الحموي وغيرهم ممن زادوا في أنواعه ونظموا فيها قصائد سميت البديعيات[٤].

الطباق لغة واصطلاحا

ولقد اختلف البلاغيون في تحليل اصطلاح الطباق، ومنهم من يرى أن الطباق والمقابلة شيء واحد، ومنهم من يرى أنه شيء مستقل من المقابلة. ورغم أنهم يختلفون في هذا اصطلاح ولكن المطلوب من الطباق متحد. أما الطباق هو الجمع بين المعنيين المتضادين كالليل والنهار. ومن الاصطلاحي أنه يقصد بالمعنيين التقابلين في العبارة واحدة. الطباق في الجذر الثلاثي وهو يتكون من (الطاء) و (الباء) و (القاف) وهو يدل على وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطيه. ومن ذلك الطباق تقول: أطبقت الشيء على الشيء، فالأول طبق للثاني، وقد تطابقا. وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد، ولذلك سمينا نحن ما تضاعف من الكلام مرتين مطابقا[٥].

الطباق في اللغة هي وضع طبق على طبق، كوضع غطاء القدر منكفئا على فم القدر حتى يغطيه بإحكام، ومنه إطباق بطن الكف على بطن الكف الآخر، تقول: طابق الشيء على الشيء مطابقة

وطباقا. أي: أطبقه عليه، وهذا الإطباق يقتضى في الغالب التعاكس، فبطن الغطاء على بطن القدر يقتضى أن يكون ظهر الغطاء إلى الأعلى وظهر القدر إلى الأسفل[٦].

وفي لسان العرب أن الطباق مصدر على وزن طابقة مطابقة وطباقا. وتطابق الشيئان: أي تساويا. والمطابقة: أي الموافقة. والتطابق: أي الاتفاق. وطابقت على الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما[٧]. والطباق أيضا لا يقوم بتسمية الطباق فقط بل يكون بالتسمية الأخرى المختلفة والمتوفرة وهي: المطابقة، والتطبيق، والتضاد التكافؤ[٨]. هناك أقوال كثيرة ومتعددة عن الطباق من الناحية اللغوية التي وضحت البلاغيون وهو:

أولا: وقال الأصمعي: المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد مشي ذوات الأربع[٩]. وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: {الّذِي خَلَقَ سَبعَ سَمَاوَاتٍ طِباقا}[١٠]، أي: محكمات متوافقات بعضها فوق بعض من غير مماسة في نظام عجيب.

ثانيا: ومعناه في اللغة عند البلاغيين يكون بمعنى الموافقة، يقال: طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حذو واحد، ويقال: طابق البعير، أي: وضع رجله في موضع يده[١١]. **ثالثا:** عند المراغي أن الطباق هو الجمع بين الشيئين[١٢]. **رابعا:** الطباق هو الجمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة[١٣].

وبعد توضيح وبيان معنى الطباق من الناحية اللغوي، فلا بد علينا أن نعرف معنى الطباق الاصطلاحا لحصول على معنى الكاملة. أما هناك أيضا آراء متوفرة عن الطباق الاصطلاحا وهو:

أولا: الجمع في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين، على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز ولو إيهاما، ولا يشترط كون اللفظين الدالين عليهما من نوع واحد كاسمين أو فعلين، فالشرط التقابل في المعنيين فقط[١٤]. والتقابل بين المعاني له وجوه، منها يلي:

(١) تقابل التناقد: كالوجود والعدم، والإيجاب والسلب.

(٢) تقابل التضاد: كالأسود والأبيض، والقيام والقعود.

(٣) تقابل التضايف: كالأب والابن، والأكبر والأصغر، والخالق والمخلوق[١٥].

ثانيا: ويقول بعض العلماء أن الطباق معناه الجمع بين الشيء ومقابلة أو الشيء وضده، وقد يكون الشيئان المجموع بينهما اسمين أو فعلين أو حرفين[١٦]. وعلى سبيل المثال في الاسمين، الظلمات والنور في قوله تعالى: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ **الظُّلُمَاتِ** إِلَى **النُّورِ**}[١٧]، ومثاله في الفعلين،رفع ووضع قوله تعالى: {وَالسَّمَاء **رَفَعَهَا وَوَضَعَ** الْمِيزَانَ}[١٨]، وأما مثاله في الحرفين، اللام وعلى فقوله تعالى: {لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا **لَهَا** مَا كَسَبَتْ **وَعَلَيْهَا** مَا اكْتَسَبَتْ}[١٩].

ثالثا: الجمع بين الشيء وضده في كلام أو في بيت شعر، كالجمع بين الليل والنهار، وبين البياض والسواد، وبين الحسن القبح، وبين يسعد ويشقى، ويظهر ويبطن، ويحي ويميت، ويعز ويذل، وكذلك الجمع بين الحرفين متضادين[٢٠]، كالجمع بين (اللام وعلى) في قوله تعالى: {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ}[٢١]. ففي (اللام) معنى المنفعة وفي (على) معنى المضرة، وهما متضادان.

ولا شك أن الطباق ليس قاصرا وحاصرا على معنى الزينة والزخرف ولكن في علم البلاغة الهدف مجرد عن تذوقه كما لوجدنا كثير من الآيات القرآنية العظيمة تتضمن أسرار البلاغة التي تسترن عيوننا العام. وفي الطباق (المفرد) تكون كلمتان متضادتان إيجابيتان فيما يسمى طباق الإيجاب أو كلمتان متشابهتان إحداهما مسلوبة بحرف نفي فيما يسمى طباق السلب. نحو:

ضحك المشيب برأسه فبكى * بيض الصفائح لا سود الصحائف.

ومنه قوله تعالى : فلا تخشوهم واخشوني ... يستخفون من النّاس ولا يستخفون من اللّه...

فالمقابلة تكون طباق متعدد، فهي تقابل المعاني بأضدادها، أي كأنها استمرار للطباق. وفي المقابلة (الطباق المتعدد) تتعدد المعاني المتضادة، يعني أنه يأتي معنيان أو أكثر ثم يأتي بعدهما معان أخرى تقابلها على الترتيب. نحو:

وتعظم في عين الصغير صغارها... وتصغر في عين العظيم العظائم

{فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا}. واللّيل إذا يغشى (١) والنّهار إذا تجلّى (٢) فأمّا من أعطى واتّقى (٥) وصدّق بالحسنى (٦) فسنيسّره لليسرى (٧) وأمّا من بخل واستغنى (٨) وكذّب بالحسنى (٩) فسنيسّره للعسرى (١٠).

أقسام الطباق عند البلاغيين

وقد قسموا الطباق إلى الإيجاب والسلب وإلى اسمين وفعلين وحرفين. وكذلك ينقسم إلى العبارة الحقيقية والمجازية.

أولا: حقيقي: وهو ما كان طرفاه بألفاظ الحقيقة اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين[٢٢]. فمن طرفاه اسمان[٢٣]، كقوله تعالى {وَتَحْسَبُهُم **أَيْقَاظًا** وَهُمْ **رُقُودٌ**}[٢٤]. وطرفاه فعلان[٢٥]، {وَأَنَّهُ هُوَ **أَضْحَكَ** وَ**أَبْكَى**. وَأَنَّهُ هُوَ **أَمَاتَ** وَ**أَحْيَا**}، ومن طرفاه حرفان، كقوله تعالى: {لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا **لَهَا** مَا كَسَبَتْ وَ**عَلَيْهَا** مَا اكْتَسَبَتْ}[٢٦]. وما طرفاه مختلفان، كقوله تعالى: {وَ**أُحْيِي** **المَوْتَى** بِإِذْنِ اللّهِ}[٢٧]. ومن هذه الأمثلة نجده أن هناك المطابقة والتضاد بين الكلمتين وأيضا يكون الألفاظ حقيقيا كما ظاهر في الآيات الكريمة.

ثانيا: مجازي: ما كان طرفاه غير حقيقين أي مستعملان في المجاز[٢٨]. كقوله تعالى: {أَوْ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ}[٢٩]. أي بمعنى ضالا فهديناه، فإن الموت والحياة هنا مجاز. والضلالة والهدى وهما حقيقتان اللفظين متضادين أيضا.

وهناك الأقسام الأخرى:

أولا: الطباق المعنوي، وهو ما كانت المقابلة بين الشيء وضده في المعنى لا في اللفظ[٣٠] كقوله تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاء}[٣١].

ثانيا: الطباق الإيجاب، وهو إذا كان المعنيان المتصادان مثبتين معا أو منفيين معا[٣٢]، كقوله تعالى: {ثُمَّ لاَ يَموتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَ}[٣٣].

ثالثا: الطباق السلب، وهو إذا كان أحد طرفي الطباق مثبتا والآخر منفيا، وهذا يعنى أن المعنى يكون واحدا ويستعمل مرة مثبتا وأخرى منفيا، أو مرة مأمورا به وأخرى منهيا عنه في كلام واحد[٣٤]. وقال المراغي أن طباق السلب وهو أن يجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي أو أمر ونهي[٣٥]. الأمثلة كقوله تعالى: {قل هل يستوي الذي **يعلمون** والذين **لا يعلمون**}[٣٦]. فالمطابقة في هذه الآية هي الجمع بين (يعلمون و لا يعلمون). وبهذه يتضح أن طباق السلب قد يكون بين فعلين أحدهما مثبت اللآخر منفي، أو أحدهما مأمور به والآخر منهي عنه، وقد يكون بين فعل واسم كن مادة واحدة أحدهما مثبت والآخر منفي. وهذا هو رأي جمهور البلاغيين وهو المشهور والراجح[٣٧].

رابعا: إيهام التضاد، وهو أن يوهم لفظ الضد مع أنه ليس بضد[٣٨]. المثال كقول الشاعر:

بيدي وشاحا أبيضا من سيبة والجو قد لبس الوشاح الأغبرا

فإن (الأغبر) ليس بضد (الأبيض) وإنما يوهم بلفظه أنه ضد.

العنصر الجمالي الطباقي

العنصر الجمالي في الطباق هو ما فيه من التلاؤم بينه وبين تداعي الأفكار في الأذهان، باعتبار أن المتقابلات أقرب تخاطرا إلى الأذهان من المتشابهات والمتخالفات[٣٩]. كما في المثال، قول الله عز وجل: {قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَآءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ. تُولِجُ اللَّيلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الحَّيِ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}[٤٠].

في هذا النص أربعة أمثلة من أمثلة الطباق:

الأول: الطباق بين (تؤتى) و (تترع)، فهذان متقابلان تقابل تضاد.

الثاني: الطباق بين (تُعِزُّ) و (تُذِلُّ) وهو كالأوهال.

الثالث: الطباق بين (تُولِجُ اللَّيلَ فِي النَّهَارِ) و (تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ).

الرابع: المقلبلة بين (وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) و (تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الحَّيِ)، فالحى في الأول يضاد الميت في الثانية، والميت في الأولى يضاد الحي في الثانية، وقد جاء هذا التقابل في الثانية على الترتيب الذي جاء في الأولى[٤١].

والمقابلة عند أبي هلال العسكري، هي لإيراد الكلام ثم مقابلة بمثله في المعنى واللفظ على وجه الموافقة أو المخالفة نحو قوله تعالى: {وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ}[٤٢]. وعند الخطيب القزويني، المقابلة هي أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتي بما يقابل ذلك على الترتيب[٤٣]. كقوله الله تعالى: {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ}[٤٤].

ومن خلال التعاريف المتعددة يمكن أن نلخص كلامنا بأن المقابلة هي: أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلهما على الترتيب.

المقابلة لغة واصطلاحا

المقابلة لغة: من فعل قَبل يَقْبُلُ وقَابَلَ المرء: أي واجهه، وقابل الشيء بالشيء: عارضه به ليرى وجه التماثل أو التخالف بينهما[٤٥].

وأما المقابلة في الاصطلاح، كثير العلماء البلاغيون يتكلمون عنها. كما قال عبد الرحمن حسين، المقابلة هي طباق متعدد عناصر الفريقين المتقابلين، وفيها يؤتى بمعنيين فأكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب[٤٦].

أقسام المقابلة عند البلاغيين

هناك أربعة أنواع للمقابلة كما قسمت البلاغيون في عدة كتبهم حسب فهمهم ونظرهم. ستبين الباحثة عن أقسام المقابلة التي مستند إلى الكتب المتفرعة عن هذا النوع.

أولا: مقابلة اثنين باثنين[٤٧].

نحو فال تعالى: {**فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيْلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيْرًا** جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُوْنَ}[٤٨]. فقد جمع بين الضحك والبكاء والقلة والكثرة. وقوله تعالى: {وَيَرْجُوْنَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُوْنَ عَذَابَهُ}[٤٩].

وقول النابغة الجعدى:

فتى تم فيه ما **يسر صديقه** على أن فيه ما **يسوء الاعاديا**[٥٠]

ثانيا: مقابلة ثلاثة بثلاثة.

نحو كقوله تعالى: {**وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ**}[٥١]. في هذه الآية، هناك ثلاثة معان قابلتها ثلاثة أخر، أما الثلاثة الأولى فهي (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ)، وأما الثلاثة الآخر فهي (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ). فالمقابلة بين يحرم ويحل، لهم وعليهم، الخبائث والطيبات، فهي كل من اسم وفعل وحرف.

وقول المتنبى[٥٢]:

فلا **الجود يفنى** والجد **مقبل** ولا **البخل يبقى** المال والجد **مدبر**

فالمقابلة في هذه البيت الشعر: الجود يقابله البخل، ويفنى المال يقابله يبقي المال، ومقبل يقابله مدبر.

ثالثا: مقابلة أربعة بأربعة.

ومقابلة أربعة بأربعة نحو: {فَأَمَّا مَن **أَعْطَى** وَ**اتَّقَى**. وَ**صَدَّقَ** بِالْحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ **لِلْيُسْرَى**. وَأَمَّا مَن **بَخِلَ** وَ**اسْتَغْنَى**. وَ**كَذَّبَ** بِالْحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ **لِلْعُسْرَى**}[٥٣]. فمقابل في هذه الآية، العطاء البخل، ومقابل التقوى الاستغناء، ومقابل التصديق التكذيب ومقابل اليسر والعسر[٥٤].

وتتضح أن المراد ب (استغنى) هو الزهد فيما عند الله كأنه استغنى عنه قلم يتق أو استغنى يشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يثق[٥٥].

وقول ابن حجة الحموي[٥٦]:

قابلتهم بالرضا والسلم منشرحا ولا غضابا فواحرني لغيظهموا

فالمقابلة هنا بين (قابلتهم وولوا) و (الرضى والغضب) و (السلم والحرب) و (الانشراح والغيظ).

رابعا: مقابلة خمسة بخمسة.

قول ابى الطيب[٥٧]:

ازورهم وسواد الليل يشفع لى وأنشنى وبياض الصبح يغرى بى

فالمقابلة هنا بين (ازورهم وأنشنى) و (اسود وبيض) و (الليل والصبح) و (يشفع و يغرى) و (لى و بي).

قول صفى الدين الحلي:

كان الرضا بدنيوي من خواطرهم فصار سخطي لبعدي عن جوازهموا

فلمقابلة في هذه البيت بين (كان وصار) و (الرضا والسخط) و (الدنو والبعد) و (من و عن) و (خواطرهم وجوازهم).

خامسا: مقابلة ستة بستة.

قول الصاحب شرف الدين الأربلي[٥٨]:

على رأسه عبد تاج عمر زينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه

فالمقابلة هنا بين (على وفي) و (رأس ورجل) و (عبد وحر) و (تاج وقيد) و (عز وذل) و (يزينه ويشينه).

الفرق بين الطباق المقابلة

يقسم الفرق بين الطباق والمقابلة قسمين وهما:

-أولا: الطباق هو جمع بيم ضدين، وأما المقابلة فتكون غالبا بالجمع بين أربعة أضداد، أي ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه.

-ثانيا: أن الطباق لا بد موجود بالأضداد وأما المقابلة يأتى بالأضداد وبغيرها ولكنها الأضداد تكون أعلى رتبة وأعظم موقعا، فلا بد أن يكون هناك اعتبار للقتال على نحو ما[٥٩]. كما قال الله تعالى: { وَتُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَّيِ }[٦٠]. فقد أتى في كل صدر الكلام وعجزه بضدين، ثم قابل الضدين في صدر الملام بضدين لهما في العجز على الترتيب[٦١].

نص سورة الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (٣) إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا (٤) وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسًّا (٥) فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثًّا (٦) وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاثَةً (٧) فَأَصْحَابُ المَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ المَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ المَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُوْلَئِكَ المُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ (١٤) عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ (١٥) مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (١٨) لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ (٢٣) جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا تَأْثِيمًا (٢٥) إلا قِيلا سَلامًا سَلامًا (٢٦) وَأَصْحَابُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (٣٠) وَمَاء مَّسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ (٣٤) إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧) لاصْحَابِ اليَمِينِ (٣٨) ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِّنَ الآخِرِينَ (٤٠) وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ (٤٣) لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ (٤٤) إِنَّهُمْ

كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (٤٥) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الحِنثِ العَظِيمِ (٤٦) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا
وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧) أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ (٤٨) قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ (٤٩)
لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (٥٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ المُكَذِّبُونَ (٥١) لاكِلُونَ مِن
شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (٥٢) فَمَالِؤُونَ مِنْهَا البُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمِ (٥٤) فَشَارِبُونَ
شُرْبَ الهِيمِ (٥٥) هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (٥٦) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ (٥٧) أَفَرَأَيْتُم مَّا
تُمْنُونَ (٥٨) أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الخَالِقُونَ (٥٩) نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ المَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ
(٦٠) عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ (٦١) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلا
تَذَكَّرُونَ (٦٢) أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤) لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ
حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥) إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (٦٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٦٧) أَفَرَأَيْتُمُ المَاء الَّذِي
تَشْرَبُونَ (٦٨) أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ المُزْنِ أَمْ نَحْنُ المُنزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا
تَشْكُرُونَ (٧٠) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١) أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ المُنشِؤُونَ (٧٢)
نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ (٧٣) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ (٧٤) فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ
النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ (٧٨)
لا يَمَسُّهُ إلا المُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ (٨٠) أَفَبِهَذَا الحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ (٨١)
وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (٨٢) فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (٨٤)
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِن

كُنتُمْ صَادِقِينَ (٨٧) فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ (٩٣) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (٩٤) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٩٥) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦).

مقدمات سورة الواقعة

بين يدي السورة

القرآن الكريم تتضمن فيه كثيرا من المحسنات البديعية المعنوية منها الطباق والمقابلة. وتعتبر هذه المحسنات البديعية من وجوه الإعجاز القرآني لإثبات أن القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى وليس من عند الناس. وقبل الكشف مواضع الطباق والمقابلة في هذه سورة، لا بد أن نعرف حول هذه سورة من تسميتها وما اشتملت عليه السورة وفضائلها.

سبب تسمية سورة الواقعة

هذه السورة مكية وهي ست وتسعون آية. وتسميتها لافتتاحها بقوله تعالى {إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ}[٦٢] أي إذا قامت القيامة التي لا بد من وقوعها[٦٣].

مناسبة سورة الواقعة لما قبله

تتصل هذه السورة بسورة {الرحمن}، وتتآحى معها من وجوه:

أولا: في كل من السورتين وصفالقيامة والجنة والنار.

ثانيا: ذكر تعالى ي سورة {الرحمن} أحوال المجرمين وأحوال المتقين في الآخرة وبين أوصاف عذاب الأولين في النار، وأوصاف نعيم الآخرين في الجنان، وفي هذه السورة أيضا ذكر أحوال يوم القيامة وأحوالها وانقسام الناس إلى ثلاث طوائف: هم أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال،

والسابقون، فتلك السورة لإظهار الرحمة، وهذه السورة لإظهار الرهبة، على عكس تلك السورة مع ما قبلها[٦٤].

ثالثا: ذكر تعالى في سورة {الرحمن} انشقاق السماء (تصدعها) وذكر هنا رج الأرض، فكأن السورتين لتلازمها واتحادهما في الموضوع سورة واحدة، ولكن مع عكس الترتيب، ذكر في أول هذه السورة ما ذكره ي آخر تلك، وفي آخر هذه ما في أول تلك[٦٥].

فافتتح سورة {الرحمن} بذكر القرآن ثم الشمس والقمر، ثم النبات، ثم خلق الإنسان والجان من النار، ثم صفة يوم القيامة، ثم صفة النار، ثم صفة الجنة، وابتدئت هذن السورة بوصف القيامة وأهوالها، ثم صفة الجنة، ثم صفة النار، ثم خلق الإنسان، ثم النبات، ثم الماء، ثم النار، ثم النجوم التي لم يذكرها في {الرحمن} كما لم يذكر هنا الشمس والقمر، ثم القرآن، فكانت هذه السورة كالمقابلة لتلك[٦٦].

بدأ سبحانه وتعالى هذه السورة بأنه حين تقع الواقعة، ويجيء يوم القيامة لا تكذب نفس على الله، فتنكره. إذ تحقق بالمعايتة، وشهده كل أحد. أما في الدنيا فما أكثر النفوس المكذبة المنكرة له؛ لأنهم لم يذوقوا العذاب كما عاينه المعذبون في الآخرة. ثم وصف هذه الواقعة بأنها تخفض أقواما، وترفع أخرين، وأن الأرض حينئذ تزلزل، فيندك ما عليها من جبال وأبنية، وأن الجبال تتفتت، وتصير كالغبار المنتشر في الجو، وأن الناس إذ ذاك ينقسمون أواجا ثلاثة: أصحاب الميمنة، وأصحاب المشئمة، والسابقون.